المحاضرة رقم : 03: مصدر الهيئة / المرة ، المصدر الميمي ، المصدر الصناعي .

أولا : مصدر المرة و الهيئة :

مدخل :

ذكرنا سالفا أنّ المستوى الصرفي هو جزء من النظام اللغوي الذي اصطلح عليه علماء العربية ، في تعريفهم بأنه : علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم العربي التي ليست بإعراب و لا بناء ، إذ أنّ علم الصرف يدرس بنية الكلمة و ما يعتريها من تغييرات لفظية و معنوية ، فهو يختص في الأفعال المعربة والأفعال المتصرفة ، كما يدرس الكلمة من حيث بنيتها ، أصالتها ، زيادتها ، طبيعة الإعلال و الإبدال فيها الإدغام و الاشتقاق ، و كل شيء يتعلق ببنية الكلمة العربية و قوالبها وصيغها ، كلها تدخل في علم الصرف

يُعدّ مصدر المرة و مصدر الهيئة من موضوعات علم الصرف ، و بالضبط في باب المصدر و أنواعه ، لعل التطرق لهذا النوع من المصادر يكون من باب :

أ: تتبع هاذين المصطلحين من حيث الاستخدام عند الصرفيين القدامى و المحدثين

ب: ارتباط الموضوع بطريقة الصياغة لهذين الموضوعين خاصة من الفعل الثلاثي / و غير الثلاثي .

أولا : مصدر المـــــــــرّة :

كثيرا ما يدل المصدر العادي على مجرد الحدث من غير ملاحظة كمية أو عدد ، فيصدق على الكثير أو القليل ، لكنّ الحديث عن مصدر المرة فقد ذكره سيبويه فسمّى : المرّة الواحدة من الفعل ، أثناء حديثه عن الصياغة من الفعل الثلاثي " و إذا أردت المرّة الواحدة من الفعل حيث جئت به على فَعلة في الأصل ..."[1]، أما "ابن السراج" فقد استخدم مصطلح المرة الواحدة من الفعل ، و تحدث عن صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي فقال : "و أما المرة الواحدة من الفعل فهي فَعلة نحو : ضَربة و قَومة ..."[2]، كما ذكرت مسميات متشابهة لاستخدام سيبويه في التعبير عن صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي فقال " باب نظير ضربت ضربة ، من هذه الأبواب كل المصادر" (المرجع السابق) ، و كان "ابن السراج" يتناص مع سيبويه في القول و المصطلح . كما استخدم الجرجاني" مصدر المرة و قال "و إذا كان المصدر من الثلاثي على فَعلة بفتح الفاء يكون للمرة ..."[3].

أما الزمخشري" فقد ذكر المرة أثناء حديثه عن طريقة صوغها فقال " و بناء المرة من المجرد على فَعْلة تقول" قمت قَوْمة و شربت شَرْبة..."[4]ليظهر استخدام "رضي الدين الاسترابادي" لاسم المرة في قوله:".اعلم

---

[1]- سيبويه ، الكتاب ج 4 ص، 45.

[2]- ابن السراج ، الأصول لفي النحو .ج 2 ، ص 110.

[3]- الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، تح علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 1 1982 ، ج 1 ، ص 65.

[4]- الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تح علي بوملجم ، مكتبة الهلال بيروت 1993 ، ج1 ، ص 280.

أنّ بناء المرّة إمّا أن يكون من الثلاثي المجرد أو غيره ، و الثلاثي إمّا مجردا عن التاء أولا ، فالمجرد عنها نجعله على فَعلة بفتح الفاء ، و حذف الزوائد فيه نحو : خرجت خَرجة و دخلت دَخلة ..."[1]، و فيه عرض لطبيعة وزن اسم المرة من الثلاثي بذكر النوع الأول و هو ما كان مصدره خاليا من التاء المربوطة في آخره نحو : خرج خروجا و دخل دخولا .

كما استخدم "الأزهري" مصطلح المرة من زاوية أخرى في حديثه عن شروط الاشتقاق من المصدر فيقول " .....و يدلّ على المرة من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف التام ، فَعلة بالفتح في التاء كما في فعلها نحو : جلس جَلسة ..."[2] فنلاحظ أنّ الأزهري أضاف شرط أن يكون الفعل الذي يصاغ منه مصدر المرة متصرفا أي ليس جامدا ، و أن يكون الفعل تاما أي ليس ناقصا ...

أما"مصطفى الغلاييني" استخدم مصدر المرة ذاكرا تسمية أخرى و هي مصدر "العدد " و أشار إلى أنّه يذكر هذا النوع لبيان العدد فقال .."مصدر المرة يسمى مصدر العدد أيضا ، و هو يذكر لبيان عدد الفعل [3].

إنّ العرض السابق الذي يُبين استخدام النّحاة الأوائل لمصدر اسم المرّة عبر العصور يبين أنّ التشابه كان كبيرا ، إذ لا نجد اختلافا جوهريا في التسمية ، و التي توزعت بينهم من خلال التعبيرات ، بعضهم استخدم المرة الواحدة من الفعل ، و بعضهم استخدم مصدر المرة ،و الآخر استخدم اسم المرة ، و انفرد الغلاييني بذكره قسمين مصدر المرة و مصدر العدد ، و ما يجدر ذكره أنّ من استخدم المرّة الواحدة من الفعل ، المرّة من الفعل فإنهم كانوا يدرجون الحديث عن ذلك في الحديث عن المصادر ، و من استخدم "اسم المرة" هم الذين يقرون أنّ المرة مصدر يدل على الحدث ، و لكن حين دل على حدوثه مرة واحدة سموه اسم المرة .

2 ـ طريقة صياغة مصدر المرة :

لقد أشار الصرفيون إلى أنّ مصدر المرة يصاغ للدلالة على الحدث مع الدلالة على حصول ذلك الحدث مرة واحدة ، فلو قلنا :" ضرب زيد ضربا ، و طعن طعنا، فإنّ الضرب و الطعن قد دلا على مجرد الحدث و لكن إذا قلنا : ضرب زيد ضَربة و طعن طَعْنة فإنّنا ندرك بالإضافة إلى الحدث أنّ الفعل قد حدث مرة واحدة ،و هذا ما يعرف بمصدر المرة أو اسم المَرة ..."[4]

2 **.1 ـ صياغة مصدر المرة من الثلاثي :** يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فَعْلَة بفتح الفاء و اللام ، و سكون العين ، نحو: جلس زيد جَلْسَة ، و أكل أَكْلَة ، و قال قَوْلَة ، و وعد وَعْدَة ، ...

---

[1]-الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح محمد نور الحسين ، دار الكتب العلمية ،د ط ، ج1 ، ص178 .

[2]- الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية لبنان طبعة، 1 2000 ،ج 2 ص 38/37 .

[3]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 61/60

[4]- كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص82 .

ـ إذا كان وزن المصدر للفعل الثلاثي المجرد على وزن فعلة أي أنه يحتوي على التاء في آخره ، فإنّ مصدر المرة منه يكون **بالوصف بكلمة واحدة** و ذلك في قولك "رحم رَحمة واحدة ، دعا دَعوة واحدة و صاح صَيحة واحدة ...إلخ ، و هذا ما أكدّه "الحملاوي" في شذاه في قوله .." يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن فعلة بفتح فسكون ، كجلس جَلسة وأكل أَكلة ...و إذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء فيدل على المرة بـ: الوصف بواحدة نحو : رحم رَحمَة واحدة ..."[1] "، فقوله رحمة واحدة أراد بها الحملاوي توضيح أنه لابد من ذكر العدد أو الهيئة للتفريق بين مصدر المرة أو الهيئة ، و مصدر التأكيد والذي يراد به مجرد تأكيد الحدث و حدوث الفعل ، و يبقى بناءه على ما هو عليه ،نحو: حزنت عليه حزنا و فرحت به فرحا ، و كلاهما مصدران مؤكدان ، أما لو أردت منهما النوع أو الهيئة قلت "حزنت عليه حزنا عميقا ،و فرحت به فرحا شديدا ..."[2]

ملاحظة : أشار سيبويه في كتابه إلى بعض ما شذ في الصياغة لمصدر المرة من الفعل الثلاثي لقوله .. "من الفعل أتى و لقي فتقول أتيته إتيانة ،و لقيته لقاءة واحدة ... فهو يقول" إنه سمع عن العرب أنهم يستخدمون مصدر المرة من أتى بقولهم إتيانة ،و من الفعل لقي قولهم لقاءة واحدة ، و القياس أن يكون على وزن فَعلة فنقول أَتْيَة و لَقْيَة [3]، كما في قول المتنبي :

لقيت بدرب الفلة الفجر لَقْيَة****شفت كبدي و الليل فيه قتيل**

3 ـ صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي :

أشار "كرم زرندح "في أسسه الصرفية أنّ مصدر المرة يصاغ من غير الثلاثي بطريقة :.....إضافة تاء مربوطة في نهاية المصدر العادي الصريح فتقول :" أحسن إحسانا و إحسانة ، سبح تسبيحا و تسبيحة وانطلق انطلاقة ، و استفهم استفهامة ..."[4]، لنستنتج أنه يصاغ مصدر المرة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره القياسي سواء كان رباعيا مجردا نحو : دحرج دحرجة ،أو مزيدا مثل : أكرم إكرامة، و كرّم تكريمة ، و احترم احترامة ...

ـ إذا كان مصدر الفعل غير الثلاثي يحتوي التاء في الأصل دلّ عليها بالوصف أي اللجوء إلى الكلمة بالوصف بكلمة واحدة للدلالة على مصدر المرة منه ،فتقول: شارك مشاركة ، مشاركة واحدة ، استقال استقالة ، استقالة واحدة ، زكى تزكية ، تزكية واحدة ، دحرج دحرجة ، دحرجة واحدة ، و هذا ما وضحه

[1]- الحملاوي ، شذا العرف ، ص 82.

[2]- المرجع نفسه ، هامش ص 82.

[3]- سيبويه ، الكتاب .ج4 ، ص 83.

[4]- كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص83.

صاحب الأسس بقوله : إذا كان مصدر غير الثلاثي مختوما بالتاء في مصدره الصريح فإن مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة واحدة فنقول دحرج دحرجة واحدة و أقام إقامة واحدة و جادل مجادلة واحدة...."[1] .

ملاحظة : من نحاة العرب و تبعهم الصرفيون من حدّد شروطا للفعل كي يصاغ منه مصدر المرة تتمثل في أن يكون الفعل تاما متصرفا ، فلا يصاغ مصدر المرة من الفعل الجامد أو الفعل الناقص .

- لا يصاغ مصدر المرة من الأفعال القلبية و الباطنية كالأفعال التي تدل على العواطف و السجايا و الحب و البغض و الكره و غيره .[2]

من أمثلة مصدر المرة في القرآن الكريم :

- قال تعالى .." فلو أن لنا كَرّة فنكون من المؤمنين ... " الشعراء [102]
- قال تعالى "قال تعالى .."إن كانت إلا صَيْحة واحدة ... " يس[53]
- قال تعالى ..."إنما هي زَجْرة واحدة فإذا هم ينظرون ..." الصافات [19] .
- قال تعالى ..." فكذبوه فأخذتهم الرَّجْفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ..." العنكبوت [37]
- قال تعالى "..ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم أمتعتكم فيميلون عليكم مَيْلة واحدة ..."النساء [102]
- قال تعالى "يوم نبطش البَطْشَة الكبرى ..." الدخان [16]
- قال تعالى."..فإذا نُفخ في السور نَفْخَة واحدة.. " الحاقة [13]

ثانيا : مصـــــدر الهيئـــــــــة :

كثيرا ما اقترن في علم الصرف العربي مصدر المرة بالمرادف له في الدراسات الصرفية و المسمى باسم الهيئة أو مصدر الهيئة ، و هو نوع من أنواع المصادر ، يصاغ في الكلام العربي للدلالة على هيئة وقوع الفعل ، و قد سُمّي هذا المصدر باسم مصدر الهيئة للدلالة على هيئة الفاعل و حالته التي هو عليها عند حدوث الفعل ، نحو قولك جلس محمد جِلْسَة ، فإنّنا نصف هيئة محمد عند جلوسه ، أو عند مشيه في قولك مشى مِشْية ...[3] "

و هو مصدر كثيرا ما شاع في كتب النحويين ، إذ استخدمه سيبويه في مصطلح : " الضرب من الفعل باب ما تجيء به الفِعلة ، يريد بها ضربا من الفعل أي هيئته ،و ذلك في قوله : حسن الطِعمَة، و قتلته قِتلة

[1] المرجع السابق ، ص: 83

[2]-نهاد الموسى ، علم الصرف ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة 2008 نص 143 .

[3]- كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص 84 .

سوء ، و بِئسة الميتة ، و إنما يريد الضرب الذي أصابه من الفعل ، و الضرب الذي هو عليه من الطعم أي الهيئة ..."[1]

في وقت نجد "الجرجاني" قد استخدم مصطلح النوع و يقصد به الهيئة ، في قوله .." إذا كان المصدر على فعلة بكسر الفاء يكون للنوع كالجِلسة و المِيتة ..."[2] ،أمّا "ابن هشام" فتناول الحديث عن مصدر الهيئة بقوله :"...و إن أريد بيان الهيئة منه قيل فعلة بكسر الفاء نحو جلس جِلسة و قعد قِعدة و مات مِيتة ..."[3].

فما يمكن فهمه من خلال التعريفات و الإشارات السابقة أنّ اسم الهيئة مصدر يدلّ على هيئة الفعل حين وقوعه ، مع الإشارة إلى أنّ الصرفيين تناولوا الحديث عنه في باب ما يجب أن يكون عليه اسم الهيئة في طريقة صياغته من الثلاثي ، و من عدا الثلاثي ، كما يقول الحملاوي في تعريفة .." هو مصدر على وزن فِعلة بكسر فسكون كجلس جِلسة ، و في الحديث ....."إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ..." .[4]

2 ـ صياغة اسم الهيئة :

يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد عند علماء الصرف العربي على وزن فعلة ، بكسر الفاء و وسكون العين و فتح اللام، فتقول مثلا : وقف زيد وِقْفَة ، و مشى مِشْيَة و خاف خِيْفة ...،لتتّضح معالم هذا الوزن من خلال كسر الفاء و تسكين اللام و زيادة التاء في مصدر فعلة نحو ، الجِلسة، الطِعمة ،الميتة ...إلخ

ملاحظة : إذا كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن "فعلة" فإن مصدر الهيئة منه يصاغ بالوصف كما مرّ بنا في المـــــــرة أو الإضافة نحو قولك :

نشد الضالة نِشدة عظيمة ـــــ صفة عزّ الرجل عِزة واضحة ـــــــــــ صفة

نشدت نِشدة لطف ـــــــــــــإضافة مشى مِشية الطاووس ـــــــــــــإضافة

خدمت أبي خِدمة المحبين ـــــــــ إضافة أجبت إِجابة صحيحة ـــــــــــــ صفة

نشدت نِشدة الملهوف ـــــــــــــ إضافة

3 ـ صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثي :

اختلف علماء العربية حول صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثي ، و انقسموا إلى فريقين اثنين ، الأول يمانع صياغتها من غير الثلاثي كما فعل (سيبويه و ابن السراج و الجرجاني و الزمخشري و ابن الحاجب و ابن مالك)بدليل أنهم لم يذكروا حالة الصياغة من غير الثلاثي أثناء الحديث عن مصدر الهيئة ، و اتفقوا

[1]- سيبويه ، الكتاب ، ج 45 ، ص 45 .

[2]- الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، ج1 ، ص 66 .

[3]- ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص 132 .

[4]- أحمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص 82 .

في قولهم .."و شذ فيه مجيئه كالخمرة أي شذّ من غير الثلاثي صوغ فعلة للدلالة على الهيئة نحو:"هو حسن العِمَة و القِمْصَة وهي حسنة الخِمْرة و النِقْبة من الأفعال تعمّم تقمّص ، اختمرت و انتقبت ..." .[1]

أما "الغلاييني" في جامعه فيذكر : "فإن كان الفعل غير الثلاثي يصير مصدره بالوصف مصدر نوع و هيئة مثل : أكرمته إكراما عظيما ...و قال كذلك : و شذ بناء فعلة من غير الثلاثي كقولهم فلانة حسنة الخمرة ، و فلان حسن العِمة أي الاختمار و الاعتمام ...".[2]

من أمثلة مصدر الهيئة في القرآن الكريم :

- قال تعالى :" صبغة الله و من أحسن من الله صبغة و نحن له عابدون ..." البقرة [138] ، يقصد بالصبغة وصف الحالة من الدين .
- قال تعالى "و إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية و كلوا منها حيث شئتم و قولوا حطّة و ادخلوا الباب سجدا ..." الأعراف [161] ، تعني الحطة الهيئة و الحالة من الحطّ، أي حطّ الخطايا و مغفرتها
- قال تعالى " و هو الذي جعل الليل و النهار خلْفة ..." الفرقان [62] ، خلفة وصف الحالة من الاختلاف بين الليل و النهار.
- قال تعالى" فأوجس منهم خيفة "الداريات [28] ، فهي تعني الهيئة و الحالة من الخوف في نفس موسى عليه السلام .

خلاصـــــــــة :

ـ اسم المرة عند النحاة من حيث التسمية تراوح بين المرّة الواحدة من الفعل ، مصدر المرة ، اسم المرة واستخدم الغلاييني مصطلح العدد ، و كلّها مسميات تتّفق في الدّلالة على وقوع الفعل مرة واحدة من فاعله .

ـ اتّفق النحويون حول قاعدة صياغة اسم المرة من الثلاثي ، و من غير الثلاثي من غير اختلاف ، عدا إضافة بعض الشروط المتعلقة بالفعل من جهة و حالة التاء في الأفعال المختومة بها من جهة أخرى .

ـ في حديثهم عن مصدر الهيئة استعملوا الضرب من الفعل ، النوع ، الهيئة ، مصدر الهيئة ، اسم الهيئة اسم النوع و كلها تخدم معنى واحد يتمثل في وقوع الفعل في هيئة معينة ، و طريقة صياغته من الثلاثي على اتفاق ، و من غير الثلاثي بين متحفظ و ناكر مجوز الصياغة بشروط ،و هذا دليل التنوع و الاختلاف بين النحويين و الصرفيين .

---

[1]- الحملاوي ، شذا العرف ، ص 82 .

[2]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 171.

ثانيا: المصدر الميمي في اللغة العربية :

تمهيد :

إنّ التّعريف الدقيق لأيّ مصطلح من المصطلحات كثيرا ما يساعد على رسم معالم واضحة لموضوع دراسته و تحديد أطرها ، محاولة منا للوصول إلى كنهه و طبيعته من خلال التعريف به للكشف عن المفاصل الأساسية فيه .

و لما كان موضوع حديثنا المصدر الميمي تطلب منا الوقوف عند التذكير بالحديث عن تعريف المصدر كمادة اشتقاقية ، فالمصدر كلمة في علم الصرف جاءت على وزن مَفْعَل أي أنها تحتمل أن تكون اسما لزمان / أو مكان أو مصدر ميمي ، و يحدد ذلك السياق الذي وردت فيه ، فإذا كان المصدر هو الأصل الذي تصدر عنه الأفعال ، كما قال الليث : "أصل الكلمة التي تصدر منها صوادر الأفعال و تفسيرها ..."، إن المصادر كانت أول الكلام كقولك الذهاب و السمع و الحفظ ...و إنما صدرت الأفعال عنها فيقال ذهب ذهابا وسمع سمعا و حفظ حفظا... "[1].

و تتعدد نظرة النحاة العرب في تعريف المصدر مع الإشارة إلى الخلاف الحاصل في أصل الاشتقاق كما مرّ بنا سالفا ، لنرى أنّ كلّ التعريفات تدور حول محور واحد :هو أنّ المصدر دال على الحدث الخالي من الزمن ، و له أوزان عديدة حاول "إيميل يعقوب" حصرها في معجمه ، حيث بلغت عشرات الأوزان ...[2]، ومن بينها المصدر الميمي .

1-التعريف اللغوي :الميم هي الحرف الرابع و العشرون من حروف الهجاء و إليه ينسب المصدر الميمي يقول "عبد المالك السعدي" ميميٌّ منسوب إلى حرف الميم الموجود في أوّله مثل : مَضرب ... "[3]

2-التعريف الاصطلاحي :جاء عند "كرم زرندح" في أسسه أنّ المصدر الميمي أحد أنوا ع المصادر ،و هو اسم مبدوء بميم زائدة مفتوحة ،و هو يشترك مع المصدر العادي في الدلالة على الحدث....." [4]، و يختلف عنه في بدئه بميم زائدة لغير بناء مفاعلة (و المقصود بناء مفاعلة هو بناء مصدر فاعل و ذلك نحو : جادل مجادلة و حاسب محاسبة، فإنّ هذا مبدوء بميم زائدة مفتوحة و هو مصدر صريح عادي ...)[5].

ـ إنّ تعريف المصدر الميمي قد وقف عنده غير عالم من علماء العربية المختصين ، من خلال وضع تعريف دقيق على ما هو عليه الآن ، منذ سيبويه الذي لم يعرض لهذا الموضوع في كتبه ، لكنه أدرج هذا

---

[1]- الأزهري ، تهذيب اللغة ، تح عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي القاهرة ، د ت ، الجزء 12 ، ص 135 .

[2]- إيميل يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت 1971، ج 4 ، ص 491.

[3]-عبد المالك السعدي، إزالة القيود عن اللفظ المقصود في علم الصرف ، دار الكتب للملايين بيروت ، لبنان ، د ت ، د ط، ص 28.

[4]- كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص 82 .

[5]-المرج نفسه ، هامش ص 82 .

النوع من المصادر في اشتقاق الأسماء و هو القائل : " هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواقع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة في لفظها ..." [1] ، ثم يذكر خلال عرضه مسائل هذا الباب فيقول : " فإذا أردت المصدر بنيته على وزن مَفْعَل (م ن) ...".

و يمكن تلخيص نظرة الأوائل لهذا النوع من المصادر أنهم لم يفردوا بحثا مستقلا ،و إنها أدرجوه تحت أوزان المصادر الثلاثية العامة ، ف"ابن عصفور" في "الممتع" يدرج المصدر الميمي تحت باب: زيادة الميم وهذه الميم تزاد في إطار قياسي..... " [2]، ليفصح المبرد عن ذلك قائلا :" واعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ..." [3]، فما نلحظه من التعريفين أن سيبويه اقتصر على وزن مفعل للدلالة على المصدر الميمي لكن "المبرد" كان أكثر دقة منه عندما أشار إلى أنّ المصدر الميمي هو مجموعة من المصادر تلحقها ميم زائدة في بدايتها .

أما "ابن هشام" فقد ذكر المصدر الميمي صراحة و قال فيه :" هو المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ، كالمضرب و المقتل ، و ذلك لأنّه مصدر في الحقيقة ، و يسمى المصدر الميمي ..." [4] ، إذ بيّن ابن هشام أن طبيعة المفاعلة و إن بدأت بميم لكنها ليست من المصادر الميمية ،و إنما هي من المصادر الصريحة :فاعل مفاعلة .

أما "عباس حسن" في العصر الحديث فيعطي تعريفا يعدّ أكثر دقة لاشتماله على قضايا المصدر الميمي الأساسية ، و هي خاصية و طريقة قياسه ، إذ أن هناك طرقا مختلفة للحصول على المصدر الميمي من كل فعل ، ثلاثيا كان أو غير ثلاثي ، لأن دراسته تتطلب معرفة قضايا تشترك معه في الصياغة ، خاصة ما بدأ بالميم ...إذ المقصود أنّ المصادر الميمية تشترك من حيث الصياغة مع غيرها من المشتقات كاسمي الزمان والمكان و اسم المفعول و غيرها من المشتقات ...." [5].

لنخلص إلى أنّ المصدر الميمي هو المصدر المبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة ، و هو كالمصدر السابق فمنه القياسي ،و منه ما يكون من الثلاثي و الرباعي المجردين و المزيدين .

3-صياغة المصدر الميمي من الثلاثي المجرد :

لقد ورد المصدر الميمي في كلام العرب على أبنية متعددة ، و هذا التعدد عائد إلى صحة و اعتلال و حركة عين الفعل ، فيصاغ :

---

[1]- سيبويه الكتاب ، ج4 ، ص 87 .

[2]- ابن عصفور ، الممتع في التصريف :ص 247 .

[3]- المبرد ، المقتضب ، ج 2 ، ص 136 .

[4]-ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت 1991، ص 210.

[5]- عباس حسن ، النحو الوافي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، د ت ، ج2 ، ص 114.

ـ على وزن مَفْعَل بفتح الميم و العين و سكون الفاء من الفعل الثلاثي المجرد ، إذا كان الفعل صحيحا ومضارعه مفتوح العين أو مضموم العين أو معتلها بالواو: نحو" المَطمَع و المَقتَل و المَجرَى و المَزار ..." [1]

ويتجلى ذلك في الجدول التالي :

أولا : بناء (مفعل مفعلة) من الفعل الصحيح : من أمثلته في مواطن من القرآن الكريم

المصدر	وزنه	فعله	مثال
مخرج	مَفعَل	خرج يخرج	**" ومن يتق الله يجعل له مخرجا ..." الطلاق 02**
منسك	مَفعَل	نسك ينسك	**" و لكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله ..." الحج 34**
مقعد	مَفعَل	قعد يقعد	**" في مقعد صدق عند مليك مقتدر..." القمر 55**
مشرب	مَفعَل	شرب يشرب	**" قد علم كل الناس مشربهم " البقرة60**
مغنم	مَفعَل	غنم يغنم	**" فعند الله مغانم كثيرة ..." النساء 94**
مجمع	مَفعَل	جمع يجمع	**" لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ..." الكهف 60**
مرد	مَفعَل	رد يرد	**" و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مردّ له.." الرعد 11**
مفر	مَفعَل	فر يفر	**" يقول الإنسان يومئذ أين المفر..." القيامة 10**
محبة	مَفعَل	حب يحب	**" و ألقيت عليك محبة مني ..." طه 39**
مجرى	مَفعَل	جرى يجري	**" اركبوا فيها باسم الله مجراها هود 41**
مرعى	مَفعَل	رعى يرعى	**" أخرج منها ماءها و مرعاها ..." النازعات 31**
معاذ	مَفعَل	عاذ يعوذ	**" إنه ربي أحسن مثواي " يوسف 23**
مقام	مَفعَل	قام يقوم	**" إن كان كبر عليكم مقامي ..." يونس 71**
مساق	مَفعَل	ساق يسوق	**" إلى ربك يومئذ المساق ..." القيامة 30**

ملاحظة :وورد المصدر الميمي بمعنى المعيشة و التقدير بعد المضاف أي جعلناه وقت معاش في قوله تعالى :" و جعلنا النهار معاشا..." النبأ 11

ثانيا : بناء مفعِل و مفعِلة: و فيه يقول "كرم زرندح :" وزن مَفعِل بفتح الميم و كسر العين ، و يأتي من **الفعل المثال الواوي الفاء ، الصحيح اللام** ، نحو: وعد مَوْعِد ، و ولد مولِد و وقف موقِف وورد مورِد..[2]، و أيّده سيبويه بقوله : " هذا من باب ما كان من هذا النحْو من بنات الواو التي فيها فاء ...و كلّ شيء كان

[1]-الفراء ، في معاني القرآن ، الاسترابادي ، شرح الكافية ، ج1 ، ص 1687.

[2]-كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص 82 .

من هذا (فعل) ،فإنّ المصدر منه من بنات الواو و المكان يبنى : مَفْعل و ذلك قولك للمكان : الموعد والموضع و المورد ...و قال أكثر العرب في وجل و وخل : موجل و موخل ..." [1].

يتبين ممّا سبق أنّ المصدر الميمي من المثال الواوي و صحيح اللام يأتي على زنة مَفْعِل ، أمّا المصدر الذي جاء على وزن مَفعِل من فعل يفعل مثل موجل جعله سيبويه سماعا غير مقيس فيه ، و على منواله سار كل من (ابن السراج) و (ابن عصفور) في ممتعه .

و قد ذهب "ابن الحاجب" إلى أنّ المصدر الميمي من الثلاثي المجرد يكون على مفعل قياسا مضطردا ...و قال الرضي: إنّ المثال الواوي المكسور العين في المضارع يأتي على وزن مفعل كما قال سيبويه ..." [2]

3 :**بناء مَفعِل من الأجوف اليائي** :

قال الشاعر: **إذا و الله نرميهم بحرب ..... تشيب الطفل من قبل المشيب**

من الفعل شاب يشيب مشيبا، معتل بالياء على وزن مَفعِل و مثله في جاء مجيء في قول الشاعر:

إذا لم نجد للأذى عنك سلما ..... عمدنا إلى ترك المَجيء سبيلا

وهي القضية التي تناولها السيوطي في مزهره من أنّ المصدر الميمي يصاغ من معتل العين بالياء على بناء مَفعِل و يضرب لذلك مثالا :(**محيض**) : من الفعل حاض يحيض ، قال تعالى :" و اللائي يئسن من المحيض من نسائكم " الطلاق [04] ، و من (**حاص) يحيص محيص**) في قوله تعالى :"و كم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص.... " ق [36] ، و من زاد يزيد (**مزيدا**) في قوله تعالى :" يوم يقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد ..." ق [30] ، ومن عاش يعيش (**معيش**) في قوله تعالى :" و من أعرض عن ذكره فإنّ له معيشة ضنكا ..." طه [124] [3]

4 - بناء مَفعِل من الأجوف الواوي :-

و فيه يقول "عباس حسن" إن المصدر الميمي إذا اشتقّ من الفعل الثلاثي المثال الواوي (ما كانت فاءه واو)يكون على بناء مفعِل... [4]،نحو قولك : كان موصِلي للصديق متقيدا للموعد الذي بيننا ، و كان موصِفه لمكان التلاقي واضحا ...فالمصادر الميمية من: وصل موصِل ،و وعد موعِد، ووصف موصِف ... ومنه قوله تعالى :" بل لهم موعد لن يجدوا من دونه مَوئِلا..... " الكهف [58] .

و من الفعل "وبق يبق موبق" في قوله تعالى :" فدعوهم فلم يستجيبوا لهم و جعلنا بينهم موبقا... " الكهف [52] ، و من وعد يعد قوله تعالى :" و تلك القرى أهلكناهم لما ظلموا و جعلنا لمهلكهم موعدا... " الكهف [59] ،

---

[1]-سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 93 .

[2]- ابن الحاجب ، شرح الرضي ، ج1، ص 168.

[3]- جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ج2 ، ص96.

[4]-عباس حسن ، النحو الوافي ، ج3 ،ص 232.

بمعنى الوعد ، ومن وثق يثق موثقا في قوله تعالى :" قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله " يوسف 66 ، فموثق على وزن مفعِل مصدر ميمي .

ثـانيا : صياغة المصدر الميمي من غير الثلاثي :

أجمع علماء العربية أنّ المصدر الميمي من غير الثلاثي يصاغ على زنة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي ...أي يكون على زنة مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة و فتح ما قبل الآخر نحو : أدخل مُدخَل ،و قدّم مُقدَّم ،و هاجر مُهاجَر و انتهى مُنتهَى ،و ازدحم مُزدحَما و تداخل مُتداخَلا واستفهم مُستفهَما ... [1]،و هي الحقيقة التي أقر بها "أحمد الحملاوي" و أكدّها في قوله : ".و من غير الثلاثي يكون على زنة اسم المفعول كمُكرَم و مُعظَم و مُقام من أكرم عظّم و أقام....." [2].

فمن المعروف إذا أنّ المصدر الميمي يُصاغ من الأفعال غير الثلاثية على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ،و فتح ما قبل الآخر، نحو: منتج و معطى و مستخرج ، وإليه أشار سيبويه و من جاء بعده بقولهم :" فالمكان و المصدر يبنى من جميع هذا ببناء المفعول ..." [3].

1-أوزان المصدر الميمي من غير الثلاثي :

أ-أفعل يفعل و المصدر مفعل : نحو : أخرج مخرج ،و أدخل مدخل ،و أصبح مصبح و أمسى ممسي، و منه قوله تعالى :" و قل رب أدخلني مُدخَل صدق و أخرجني مُخرَج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ." الإسراء [80] ، و منه قوله تعالى :" وقل ربي أنزلني مُنزلا مباركا و أنت خير المنزلين " المؤمنون [29]، و من الفعل أقام يقيم مقاما في قوله تعالى :" و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مُقام لكم فارجعوا " الأحزاب [13] ومن الفعل أرسى يرسي مَرسى في قوله تعالى :" يسألونك عن الساعة أيان مُرسَاها قل إنّما علمها عند ربي " الأعراف [187] .

بناء مستفعل من استفعل يستفعل :

أ: المصدر الميمي مُستقَر ، من الفعل استقر يستقر ، و مُستودَع من الفعل استودع يستودع ، من قوله تعالى : " و هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمُستقَر و مُستودَع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون " الأنعام [98] ، فقد قُرأت الآية الكريمة بفتح القاف و الدال في مستودع و مستقر ، و جعلوه مكانا أي موضع استقرار و استيداع ، أو مصدر ، أي لكم استقرار في الأصلاب أو فوق الأرض ، و استيداع في الأرحام أو تحت الأرض ..... [4].

---

[1]- كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص83 .

[2]- أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 83 .

[3]- سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص95 .

[4]- يراجع الزمخشري ، الكشاف ج 6 ، ص 142.

ب : بناء **منفعل من انفعل: ينفعل**: كما في قوله تعالى :" و سيعلم الذين ظلموا أيّ مُنقلَب ينقلبون " الشعراء [227]، فمنقلب مصدر ميمي من انقلب على وزن انفعل ،أي ينقلبون انقلابا أي متقلب .

ج:- بناء مفتعل من افتعل يفتعل :من قوله تعالى :" و لقد جاءهم من الأنباء ما فيه مُزدجَر " القمر [04] : فالمصدر الميمي من الفعل ازدجر على وزن افتعل الذي وقع فيه إبدال تاء الافتعال دالا، لأنّ فاء الافتعال زاي ،و أصل الفعل ازتجر ، و كذا في قوله تعالى :" إنّ إلى ربك المنتهى " النجم[42] ، من الفعل انتهى ينتهي مصدر ميمي بمعنى الانتهاء .

د: بناء متفعّل من تفعّل يتفعّل : ثلاثي مزيد من التاء و التضعيف في عينه ، كما في الفعل تقلّب يتقلب على وزن تفعل كما في قوله تعالى :" و الله يعلم مُتقلَبكم و مثواكم " محمد 19 ، فمُتقلب مصدر ميمي يوحي بعلم أحوالكم و تصرفاتكم و متقلبكم في حياتكم و مثواكم في القبور ، أو متقلبكم في أعمالكم ومثواكم في الجنة أو النار.

ملاحظـــــــــــــة:

ـ قد يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مفعلة شذوذا نحو : مبخلة من بخل ، مجبنة من جبن و مجهلة من جهل ، مقالة من قال ، كما في قول الشاعر:

مقالة السوء إلى أهلها .....أسرع من منحدر سائل

ـ المصدر الميمي و اسم المفعول و اسما الزمان و المكان مما هو فوق الثلاثي المجرد شركاء في الوزن و يفرق بينهما في العربية كما في الأمثلة التالية :

أ-جئتك منسكب المطر ـــ وقت انسكابه ب-انتظرتك في مرتقى الجبل ـــــ مكان الارتقاء

ج-هذا الأمر منتظر ـــ الناس ينتظرونه د-أعتقد معتقد السلف ـــــ مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد ،

وقد أجاز علماء العربية أن يجئ اسما الزمان والمكان و المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن "مَفعل" بالفتح ، فيقال :المسار ، لمعنى السير، أو مكانه أو زمنه، ، كما تم توضيحه من قبل .

إنّ ظاهرة الاشتراك في الصيغة الواحدة بين المشتقات في اللغة العربية ظاهرة لفتت انتباه العلماء الأوائل إذ يرون:"....أنّ ظاهرة الاشتراك في الصيغ ظاهرة شائعة في اللغة العربية ، إذ تكون للصيغة الواحدة دلالة على أكثر من معنى ، مثال ذلك صيغة "فعيل" التي تتنوع بين دلالتها بين المصدر و الاسم والصفة ...وكذا صيغة مفعال التي تدل على المكان أو الزمان أو المصدر الميمي....وهذا الاشتراك ليس مقصورا على العرب فقط بل تشاركه فيه لغات أخرى....."[1].

[1] إسماعيل عمايرة، المشتقات نظرة مقارنة ، دار وائل للنشر، عمان الأردن ، 2000 ، ص: 173.

و المصدر الميمي ليس بعيدا عن هذه الدائرة ، حيث تلتقي صيغته البنائية التقاء تاما في بنائه من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، وتشاركه في الفعل الثلاثي صيغة اسمي الزمان و المكان، أما من غير الثلاثي فتتسع الدائرة حيث تكون صيغة اسم المفعول محل اشتراك مع صيغة المصدر الميمي.

و اللغة العربية من بين هذه اللغات تتميز بوفرة غزيرة في صيغها الصرفية ، ويرافق هذه الوفرة تداخل شديد في الدلالة، وأنّ الصيغة الصرفية الواحدة تكون مشتركة شكلا بين أكثر من صيغة ، وفي هذه الحال يكون الأمر متروكا للسياق في تحديد الفرق بين معاني هذه الصيغ ....,

تتمة للمحاضرة رقم :03 **.المصـــــدر الصناعي و المصـــــــدر المؤول:**

أولا : المصدر الصناعي:

يُعدّ المصدر الصناعي أحد أقسام المصدر الصريح ،وهو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية للدلالة على الاتّصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء،مثل" إنسان الذي يصاغ منه المصدر بإضافة حرفين له ، هما الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث، مربوطة، ليصبح المصدر الصناعي منها "إنسانية" فيتجلى بمعنى جديد مجرد يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يتصف بها الإنسان كالشفقة و الرحمة و التكافل وغيرها.....[1].

وقد تعدّدت تعريفاته من منطلق أنّ المصدر الصناعي قياسيٌّ يطلق على كل لفظ جامد ومشتق.. زيد في آخره حرفان هما الياء المشددة وبعدها هاء التأنيث المربوطة..ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد، وهذا المعنى المجرد هو مجموعة من الصفات الخاصة بذلك اللفظ ، كما في قوله تعالى:"ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى..." الأحزاب.. ، إذ دلت كلمة "جاهلية" على مجموع الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان الجاهلي من صفات سلبية منها تبرجه في لباسه....، ومنها الاشتراكية ، والوطن الوطنية، التقدم التقدمية، الحزب الحزبية....."[2].

فالمصدر الصناعي صيغة اسمية مؤنثة يتم صياغتها من مصدر أصلي أو من لفظ آخر من خلال إلحاقه بياء مشددة وتاء مربوطة..وتسمى هذه التاء تاء النقل ،نحو : الحرية و الإنسانية .." ،ويشكل المصدر الصناعي حالة من الارتباط بين الاسم المنسوب و المنسوب إليه...: فقوله ياء مشددة هي ياء النسبة ، أما تاء التأنيث فللدلالة على صفة فيه، ويكون في الأسماء الجامدة ، نحو الكم والكمية، و في الأسماء المشتقة كالعالمية والمصدرية ..."[3].

وبناء على التعاريف السابقة يمكن أن نخلص إلى أنّ صياغة المصدر الصناعي من الأسماء فقط ،سواء أكان الاسم جامدا أم مشتقا، بصورة قياسية تدلّ على خصائص دالة على الاسم المعنى ، وتتنوع حسب تنوع الكلمة التي جاءت منها كما في الجدول التالي :

نوع الاسم	الكلمة	المصدر الصناعي	نوع الاسم	الكلمة	المصدر الصناعي
مصدرا	إقطاع	إقطاعية	كلمة مركبة	رأسمال	رأسمالية
اسم جامد	عنصر	عنصرية	كلمة دخيلة	مغناطيس	مغناطيسية
صفة	حـــرّ	حريّة	صيغ مبالغة	حسّاس	حساسية
اسم فاعل	قابل	قابلية	اسم تفضيل	أهم	أهمية
اسم مفعول	مسؤول	مسؤولية	أدوات	كيف	كيفية

[1] كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص:84

[2] عباس حسن النحو الوافي ، ج3،ص:186.

[3] يراجع كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، و احمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص:84 .

اسم جمع	قوم	قومية			

من خلال الأمثلة السالفة الذكر في الجدول نستنتج أنّ المصدر الصناعي يصاغ من أسماء مختلفة في طبيعتها بين الجمود و الاشتقاق ، وتعكس كلّها الدلالة على حقيقة الشيء المتعلقة به، كدلالة الإنسانية على الإنسان وما يتعلق به من صفات يختص بها ..وهكذا....

ملاحظة هامة : مصطلح المصدر الصناعي في رأي مصطفى الغلاييني قد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها وترجمة بعض العلوم العربية ....وليست كل ما لحقته ياء النسبة مُردفة بالتاء يعدّ مصدرا صناعيا؟؟؟؟؟؟ ، بل ما كان غير مراد به الوصف : نحو قولك : تمسك بعروبيتك... أي بخصلتك المنسوبة إلى العرب ...فإنْ أريد بها الوصف كان الاسم منسوبا لا مصدرا صناعيا....سواء أذكر المنسوب لفظا:نحو قولك ..تعلّم اللغة العربية.... أم كان مقدرا نحو قولك : تعلّم العربية ... و المقصود ....اللغة العربية ..[1]

2 ـ الفرق بين المصدر الصناعي و الاسم المنسوب :

أجمع علماء العربية في نظرتهم الإعرابية للمصدر الصناعي واقترانه بالاسم المنسوب في تحديد موقعه الإعرابي، على أنه يمكن التمييز بين المصدر الصناعي و الاسم المنسوب للمؤنث بطريقة هي :

النظر إلى موقع الكلمة من الإعراب: من خلال الجملة الواردة فيها ، فان كانت الكلمة نعتا أي صفة لمنعوت قبلها مؤنث ، فهي على التأكيد اسم منسوب....سواء كان المنعوت ظاهرا أو مقدرا...وإن امتنع الإعراب على الصفة أو النعت وأعربت حسب موقعها من الجملة فهي مصدر صناعي ، من خلال الأمثلة التالية :

1ــ تتجلى منهجيّة أعمال الفنان بيكاسو من خلال لوحاته ـــــــ منهجية .....مصدر صناعي.

أعمال بيكاسو كلها أعمال منهجيّة ـــــ منهجية .... اسم منسوب ، فهي صفة لما قبلها.

2ــ إن عبقريّة اللغة مؤيدة من قبل المستشرقين ـــ عبقرية ،..... مصــدر صناعي.

قدّم الخصم خطةً عبقريّة ـــ عبقرية .....،اسم منسوب ، فهي صفة لما قبلها .

3ـ تتضح صوفيّة هذه الجماعة في أعمال أفرادها ـــ صوفية .....مصدر صناعي .

سلوك هذه الجماعة يكشف عن نزعة صوفيّة .. صوفية ،اسم منسوب ، صفة لما قبلها .

للتذكير فقط: إنّ الاسم المنسوب في العربية هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها ، كعلامة للنسبة إليه ، نحو : الجزائر ،..جزائريٌّ ، مصر ...مصريٌّ ..، تونس ..تونسيٌّ ، كما يسمى الاسم قبل النسب بالمنسوب إليه ، ليصبح" منسوبا "بعد أن تلحقه علامات النسبة في الكلام العربي .

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:134.

ولتبقى أهمية المصدر الصناعي هو أنّ الاسم بعد إضافة هذه الزيادة يصبح دالا على معنى لم يكن فيه قبل الزيادة ، فكلمة وطن تدل على قطعة من الأرض..... فإذا أضيفت لها الياء المشددة والتاء المربوطة للتأنيث في آخرها، حملت هذه الزيادة الوصف للوطن كحبّه و الإخلاص له ووجوب الدفاع عنه ....وهكذا.

ـ ليبقى سبب تسميته بالمصدر الصناعي ذلك لأنه صُنع من اسم آخر ...فمثلا المصدر الصناعي "إنسانية " صنع من كلمة إنسان" ،و المصدر "الحيوانية" صنع من كلمة "الحيوان".... ـ

ـ يعرب المصدر الصناعي حسب موقعه في الجملة ،فهو كسائر المفردات يقع فاعلا ومفعولا به أو مضافا آو مبتدأ أو غيرها...ويشترط أن لا يقع نعتا ،لأنه حينها يصبح اسما منسوبا وليس مصدرا صناعيا ، ..أما عن عمل المصدر الصناعي فهو ليس كالمصدر الصريح الذي يعمل عمل الفعل في حال توفرت فيه شروط معينة ، فالمصدر الصناعي لا عمل نحوي له .....

ـــ كما تجدر الإشارة في نهاية محاضرتنا إلى أنّ هناك نوعا آخر من المصادر يجب الإشارة إليه ، خاصة وان قيمة الإشارة تكمن في تقاطع الحديث عنه مع علم النحو العربي من حيث الإعراب ، ألا وهو المصدر المؤول ،فما هو تعريفه؟؟؟؟؟، وما هي حالات مجيئه في العربية؟؟؟؟ ، وما هي حالات إعرابه؟؟؟؟؟؟ وغيرها من المسائل التي لها علاقة بهذا النوع من المصادر؟؟؟؟؟؟

ـــ المصدر المؤول بين شروط التعريف و تأويل الإعراب :

كثيرا ما نسجل في الكلام العربي وجود شكلين من التعبير عن أحداث الأفعال، أو ما يصطلح عليه مصطلح المصادر؛ أحدهما:يكتفي فيه بمجرد التعبير عن الحدث مجردا عن أي دلالة أخرى بأقل الحروف وأطلق على هذا الشكل مصطلح المصدر الصريح، وعُدّ أصلا عند الصرفيين ، أما النوع الأخر فلا يكتفي فيه بمجرد التعبير عن الحدث مجردا، بل يضاف إليها دلالات أخرى تستفاد من تغيير صياغة المصدر الصريح إلى صورة ترتيبية أخرى تحمل الدلالة على الحدث ودلالات أخرى إضافية، وأطلق على هذا الشكل مصطلح المصدر المؤول وهو عند الصرفيين فرع.... .

فالمصدر في العربية إذن إما أن يكون صريحا يتمّ التعبير عنه بلفظ صريح نحو اقترب اقترابا....وإما أن يكون مصدرا مؤولا غير صريح وهو عبارة عن جملة يمكن تفسيرها بلفظ واحد هو المصدر الصريح ، نحو قولك: أن تقترب من الهداية خير لك من العيش في الظلال....؛فجملة "أن تقترب" هي جملة المصدر المؤول وتفسر بالمصدر الصريح : الاقتراب، أو اقترابك.....

وتبعا لاختلافات غايات المتكلم من صياغة المصدر المؤول وتنوعها بحسب الدلالات التي يريد إضافتها إلى دلالته على الحدث تنوعت أنماط المصدر المؤول تنوعا كثيرا ،وذلك من خلال :

ـ وجوب أن يكون تركيبه من (حرف مصدري+ جملة الصلة اسمية أو فعلية) ، ليخضع هذا التركيب إلى الحذف و التعويض بمصدر صريح مُعرب ،يحدد موقع المصدر المؤول من الإعراب ، وفق الأنماط التالية :

1 ـ بعد أن الناصبة: نحو : يسرني أن تنجح ======يسرني نجاحك .ـــــــ فاعل مرفوع .

2 ـ أنّ المشبهة بالفعل: نحو: عرفت أنّك قادم =======عرفت قدومك ـــــ مفعول به.

لذلك تؤول أنّ المشبهة بالفعل وما بعدها بالمصدر الصريح في المواطن التي يكون فيها همزتها مفتوحة ، إذ تفتح وتؤول إلى مصدر صريح كما في المواطن التالية :

ـ في محل رفع فاعل ====أوجعني أنّك مريض ===== أوجعني مرضك .

ـ في محل رفع نائب فاعل : =====علم أنّك بعيد ======علم بعادك .

ـ في محل نصب على المفعولية : نحو: عرفت أنّ الصلاة واجبة ======عرفت وجوب الصلاة .

3 ـ بعد أن الناصبة غير العاملة :نحو قولك:حصل على الجائزة بعد أن سابق زميله ، فالمصدر المؤول (أن سابق) في محل جر بالإضافة ، فالتقدير : .....بعد مسابقة زميله.

4 ـ بعد ما المصدرية : والتي تقبل أن تؤول إلى مصدر بعد ظرف غالبا، كما في قوله تعالى " وأوصيني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا...." مريم ، فالتقدير بعد الحذف و التعويض: ...مدة دوامي حيا" ، وإذا سبقت بظرف ظاهر كثيرا ما تلزم الإضافة في شكل مصدر صريح ،نحو قولك : أقابلك مساء بعدما تنهي العمل،أو بعدما تخرج من العمل ، فالتقدير بعد انتهاء العمل ، .....بعد خروجك من العمل .....فهي مضاف إليه بعد الظرف دوما.

5 ـ صح مجيء المصدر المؤول في الكلام العربي بعد كي التي تفيد التعليل ، وتكون بمعنى لام التعليل ، التي تؤدي وظيفة الجر للمصدر المؤول من أن المضمرة و الفعل المضارع المنصوب بعدها...نحو قوله تعالى: ورجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن ..."القصص ، فالتقدير أولا ...."لأن تقرّ عينها" لبيان التعليل ، وتؤول إلى مصدر مجرور يقدر ب.....لقراره عينها.....

6 ـ بعد لو : والتي تكون حرفا مصدريا بشرط أن تسبق بماض أو مضارع يفيد "الرغبة والمحبة والتمني والتودد وغيرها ، (يريد ، يتمنى، يبغي ، يود ..... وتكون غالبا مع صلتها في نصب على المفعولية لفعل الرغبة والمودة إذا كان مبنيا للمعلوم ، كما في قوله تعالى :"يودّ أحدهم لو يعمر ألف سنة ....." البقرة ، فالتقدير : يود أحدهم بمعنى يتمنى ويريد ويبغيّ" التعمير"....منصوب على المفعولية ....

ـ نماذج إعرابية للتوضيح :

أ ـ وان تصوموا خير لكم =======صيامكم ======مبتدأ .

ب ـ ومن آياته أن خلقكم من تراب =====خلقكم ======مبتدأ مؤخر.

ج ـ إني ليحزنني أن تذهبوا به======الذهاب =======فاعل مرفوع .

د ـ وأخاف أن يأكله الذئب =====أكل =======مفعول به .

هـ ـ يجادلونك في الحق بعد ما تبين =======التبيين =======مضاف إليه .

و ـ ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم ===الغفلة =======مفعول به .

ز ـ قل أوحي إليّ أنّه استمع======استماع======نائب فاعل ...[1]